

درس خصائص الاضطرابات السلوكية

خصائص العامة للمضطربين سلوكيا:

1_ الذكاء:

خلافًا للاعتقاد الخاطئ السائد من أن الاطفال الذين يظهرون اضطرابات في السلوك أذكاء، إن معظمهم يحصلون على معاملات ذكاء أقل من المتوسط مقارنة بأقرانهم غير المضطربين، فمتوسط ذكائهم لا يزيد عن 90 درجة، وهناك حالات نادرة من هؤلاء ممن يحصلون معاملات ذكاء عالية، وربما يعود ذلك إلى أن الاضطراب يؤثر على توفير الفرص المناسبة لهم لتعلم المهمات التي تتضمنها اختبارات الذكاء. من هنا فإن اختبارات قد لا تعتبر مناسبة لقياس ذكائهم وذلك باعتبارها متحيزة ضدهم ولا تعطي مؤشرات دقيقة عن ذكائهم الحقيقي الذي يتأثر حتماً بالاضطراب.

2_ التحصيل:

إن معظم الاشخاص المضطربين تحصيلهم الاكاديمي في المدرسة منخفضاً مقاساً باختبارات التحصيل المدرسية الرسمية وغير الرسمية. والكثير من الأطفال الذين يعانون من الاضطرابات الشديدة يفتقرون حتى للمهارات الاكاديمية الاساسية التي تشمل القراءة والكتابة والحساب، والقليل منهم من الذين يملكون مثل هذه المهارات لا يستطيعون تطبيقها والتعامل معها في الحياة اليومية.

3_ السلوك العدواني:

يعتبر السلوك العدواني من الخصائص السلوكية الشائعة لدى الاطفال المضطربين، يصنف هذا السلوك ضمن السلوكات الموجهة نحو الخارج Externalizing وضمن اضطرابات التصرف Conduct Disorders . يظهر السلوك العدواني على شكل اعتداء على الآخرين بأشكال مختلفة كالاغتداء الجسدي والحق الاذى المادي بالآخرين، أو بالاغتداء اللفظي كالسباب والشتائم، أو حتى بالعدوان الرمزي بإظهار التذمر والمخاصمة. يوجه الاعتداء عادة على الاشخاص المحيطين بالطفل من غير استقزاز حيث يهدف الطفل المضطرب من خلال العدوان إلى السيطرة على أقرانه أو إزعاجهم أو إغاضتهم أو التسلط عليهم. وفي حالات الاطفال الأكبر سناً، فإن العدوان يمكن أن يوجه إلى المعلم أو إلى المدرسة، وفي مراحل عمرية لاحقة يمكن أن يتطور هذا العدوان ليوجه إلى المجتمع ويتمثل في سلوك مناهض للقوانين والقواعد الاجتماعية، ويجعل الشخص خارجاً عن القانون والنظام وهو ما

يعرف بالسلوك المضاد للمجتمع أو السلوكيويابية. في هذا النمط من السلوك يرتكب الشخص المضطرب جرائم القتل وهتك العرض والاغتصاب والسرقة وأعمال السطو والنهب. يساهم في تفاقم هذه المشكلة التسرب من المدرسة نتيجة الفشل المتكرر والافتقار إلى بيئة أسرية مناسبة.

تشير الدراسات إلى أن العدوان أو السلوك الموجه نحو الخارج يظهر لدى الذكور أكثر منه لدى الاناث.

4 السلوك الانسحابي:

ويصنف ضمن ما يعرف بالسلوك الموجه نحو الداخل أو الذات Internalizing ويتضمن البعد من الناحية الجسمية والانفعالية عند الاشخاص والمواقف الاجتماعية. ويظهر الكثير من الاشخاص المضطربين انسحاباً من المواقف الاجتماعية، وبالعزلة والاستغراق في أحلام اليقظة والكسل والخمول. إن مثل هؤلاء الاشخاص لا يستجيبون لمبادرات الآخرين ولا ينظرون إلى الاشخاص الذين يتكلمون معهم ولا يكونون صداقات بسبب افتقارهم للمهارات الاجتماعية المناسبة لفعل ذلك. وهم لا يمثلون أي تهديد لغيرهم من الاشخاص.

إن السلوك الانسحابي هو سلوك مناقض للسلوك العدواني، وأشد أنواع هذا النوع من السلوك هو ما يظهره الاشخاص شديداً الاضطراب والذي يدعى بذهان الطفولة. وهذا النوع من السلوك يكثر بين الاناث مقارنة بالذكور.

5 السلوك التخريبي Destructive Behaviour

حيث يتسم سلوك بعض الأطفال والأحداث بالرغبة في تدمير الممتلكات الخاصة بالآخرين كما يتوجه نحو المقتنيات العائلية في البيت أو الحديقة المنزلية أو الحاجيات الشخصية كالملابس والكتب واللعب وغيرها. كما يرتبط بحالة العنف وقد لا يرتبط بها ويظل في حدود السلوك العابت وربما الشجاعة والرجولة. وقد يوجّه السلوك التدميري نحو مرافق ذات علاقة مباشرة بالطفل وحاجاته، كالمدرسة أو المستشفى أو السينما، أو حافلة نقل المسافرين والركاب فيدمر زجاج الشبايك، ويحطم الكراسي ويحطم أنابيب المياه وصنابيرها ويكسر الأبواب والأفعال وغيرها. وغالباً ما تكون الشوارع العامة مسرحاً للأعمال التخريبية لبعض الأطفال والأحداث وتكون أضواء ومصابيح الطرق، وعلامات المرور ودلالات السير والعبور، أهدافاً سهلة للعبث والتدمير ، ومن المؤسف أن بعض الأطفال المضطربي السلوك يجدون عذراً في تدمير المرافق العامة بحجة أنها لا تعود لأحد ، وأن العمل التخريبي قد يرتبط أحياناً بالسرقة أو النهب، أي الاستحواذ على مواد وحاجيات نتيجة عملية

6 انتهاك الأنظمة والقوانين:

إن الأطفال الذين ينشئون في أجواء أسرية مضطربة مثل التفكك الأسري، والطلاق والاعتماد على الكحول وزواج الأب بامرأة أخرى. أنهم يعانون من تأرجح في العواطف والسلوك، وضعف الإحساس بالطمأنينة الداخلية والثقة والاعتداد بالنفس وهؤلاء غالباً ما يترجمون مشاعرهم المضطربة إلى سلوك شاذ ومنحرف، وقد يبدأ الأمر سوءاً بتورط الحدث بمخالفة أو جريمة.

-مميزات اضطراب السلوك

يرى Bruno Ergron بأن الأطفال الذين يعانون من اضطراب السلوك ليست لديهم كل الأعراض التالية:

- صعوبة في مراقبة الانفعالات وعدم الاستقرار الشديد.
- تقدير ذاتي جد منخفض.
- ضيق وجودي ومسعى عاطفي مكثف.
- الخوف من التعلم ومواجهة معارف جديدة.
- مواجهة دفاعية.
- تراجع دفاعي.
- علاقة بالزمن مضطربة.
- علاقة بالقانون صعبة ومتقلبة.
- البحث على الملذات الفورية.
- صعوبات في الاندماج في مجموعة.